

سلسلة

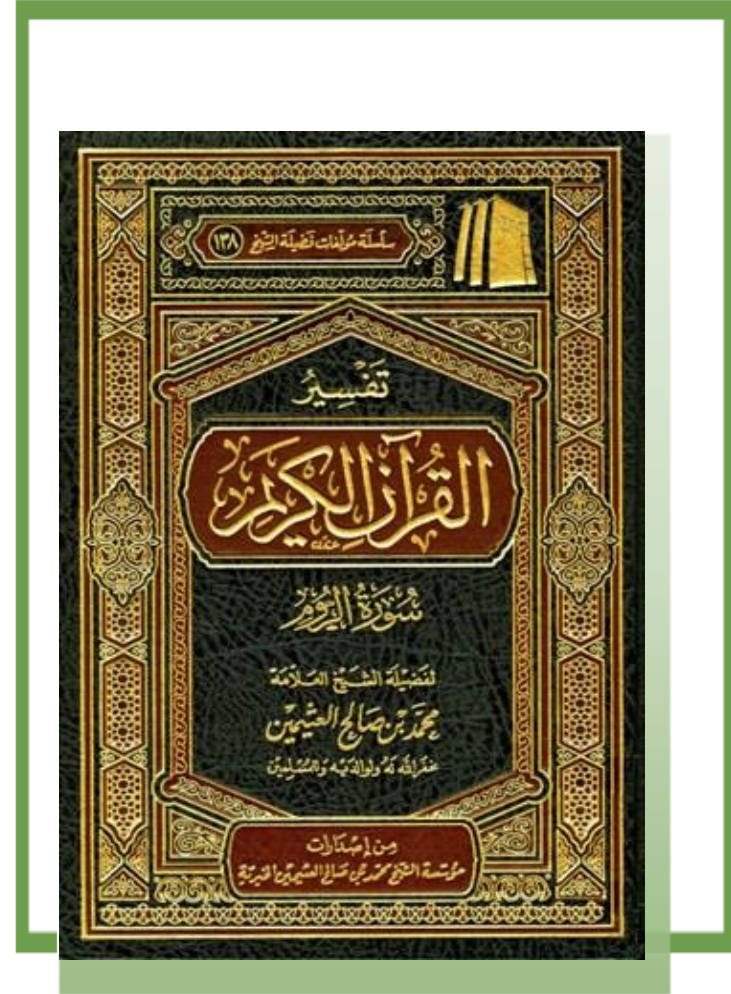
فوائد من تفسير القرآن العظيم

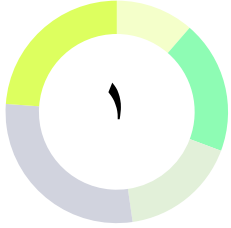
[سورة الروم]

مستقاة من كتاب (تفسير القرآن الكريم)
للشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين

الناشر / مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية

جمع واختيار
منى الشمري





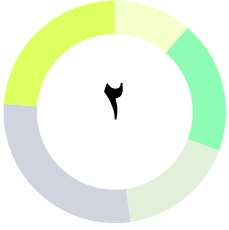
فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{ غَلَبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ } الروم: ٢-٣

أن كل الأشياء لا تكون إلا بأمر الله؛ لأنه لما قال: {وهم من بعد غلبهم سيغلبون}، قال: {لله الأمر من قبل ومن بعد}.

إذن: فكونهم غلبوا فبأمر الله، وكذلك انتصارهم بأمر الله،

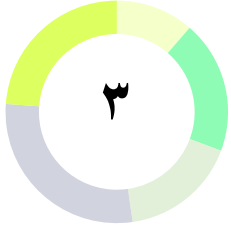
فكل الأمور بتقدير الله تعالى وأمره، فكل الأشياء بأمره سبحانه وتعالى.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون} الروم: ٤

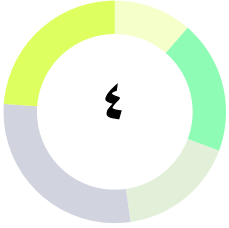
جواز التعبير بما يدخل الخوف والحزن على العدو؛ لأن قوله تعالى: {في بضع سنين} وهي من ثلاثة إلى عشر، أو إلى تسع، معناه أنه سيبقى هؤلاء الفرس في ذعر وخوف، كل سنة تأتي يقولون: هذه سنة الغلبة، ولا شك أن هذا مما يزيدهم ذعر وخوفاً؛ لأنهم لو غلبوا في أول سنة انتهى الأمر، لكن كونهم يتوعدون بأمر لا يدري في خلال سبع سنين لا شك أنه أشد عليهم من أن يأتي الأمر وينتهي.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون} الروم: ٤

جواز فرح المؤمنين بانتصار بعض الكفار بعضهم على بعض، إذا كان في ذلك مصلحة للإسلام، لقوله تعالى: {ويومئذ يفرح المؤمنون (٤) بنصر الله}، ما انتصر مسلمون على كفار، بل انتصر كفار على كفار، لكن هذا في مصلحة الإسلام؛ فلا بأس أن نفرح بانتصار بعضهم على بعض إذا كان المنتصر فيه نفع للإسلام، ثم يساعدون المسلمين بالمال والسلاح، أو على الأقل قد كف شره مع أن الثاني فيه شر لكنه أقل شراً من هؤلاء.

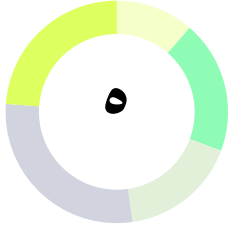


فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} الروم: ٤-٥

سمي ذلك نصرا مع أنه لكفار على كفار لأن النصر هو العون والظهور، وهو لا فرق بين أن يكون بين مؤمن وكافر، أو بين كافر وكافر، ثم إن أهل الكتاب أقرب من الفرس؛ ولهذا لهم أحكام خاصة تقربهم من المسلمين.

وقوله تعالى: {بنصر الله ينصر من يشاء}: هذه عامة تعم كل منصور، سواء كان المنصور كافرا أو مؤمنا؛ لأن الأمر بيد الله سبحانه وتعالى، وكل شيء مقيد بالمشيئة فإنه يتضمن الحكمة؛ لأن الله تعالى لا يشاء شيئا إلا لحكمة، فينصر من يشاء نصره لحكمة اقتضت ذلك.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

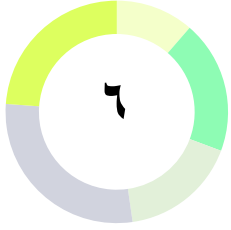
{ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } الروم: ٤-٥

النصر نوعان:

١ - نصر مطلق دائم: فهذا لا يكون إلا لمن ينصر الله.

٢ - نصر عارض مؤقت: فهذا يكون لهؤلاء ولغيرهم.

ونصر الله للروم على الفرس ليس نصرا دائما، والدليل أنه بعد ذلك نصر الله المؤمنين على الفرس وعلى الروم، فافتتحوا ممالك كسرى وممالك قيصر، فلم يكن هذا نصرا دائما.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{وهو العزيز الرحيم} الروم: ٥

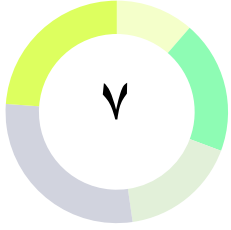
العزة تنقسم إلى ثلاثة أقسام: عزة القدر، وعزة القهر، وعزة الامتناع.

عزة القدر: بمعنى أنه سبحانه وتعالى عظيم القدر، وكلما كان الشيء عظيم القدر كان عزيزا، أي قليل الوجود، والله سبحانه وتعالى لا مثل له، عظيم لا نظير له في قدره وعظمته.

وعزة القهر: بمعنى الغلبة والظهور، بمعنى أنه قاهر وغالب لكل شيء.

وعزة الامتناع: معناها امتناع جميع النقص عليه سبحانه وتعالى، أي أنه يمتنع عليه كل نقص، ومن هذا المعنى قولهم: (أرض عزان) أي الصلبة التي يمتنع أن يؤثر فيها شيء.

فإن الله عز وجل متصف بالعزة من جميع هذه الوجوه الثلاثة.

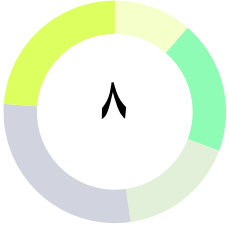


فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{وهو العزيز الرحيم} الروم: ٥

{الرحيم}

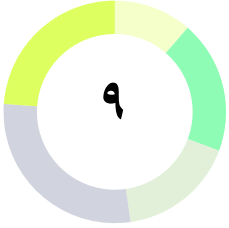
رحمة الله تعالى تكون عامة وخاصة،
فإن كل من في السموات والأرض فهم في رحمة الله العامة،
ولولا هذه الرحمة العامة لما بقي أحد من الكفار،
فكون الله يدر عليهم الأرزاق والعافية والنشاط والعقل وما أشبه ذلك لا شك أنه من رحمة الله،
ولكن الرحمة التي تكون بها رحمة الدنيا والآخرة خاصة بالمؤمنين.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون} الروم: ٦

لا يعلمون وعده تعالى بنصرهم، ولا يعلمون أن الله تعالى لا يخلف الوعد،
أي لا يعلمون الأمرين جميعا، فلا يعلمون أن الله تعالى سيحقق النصر لهم إما لجهلهم بما أخبر الله به،
وإما لشكهم في صدقه أو قدرة الله عليه،
ولا يعلمون أيضا أن الله لا يخلف الوعد في هذا وفي غيره
لشكهم في صدق الله وفي قدرته تبارك وتعالى على إنفاذ موعوده.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون} الروم: ٦

أن العلم الحقيقي هو العلم بالله تعالى وأسمائه وصفاته؛ لا العلم بالدنيا؛
لقوله عز وجل: {لا يعلمون}،

ثم قال في الآية التي بعدها {يعلمون ظاهراً}،

فنفى العلم عنهم لأن علم الدنيا في الحقيقة ليس بعلم،

فيستفاد منها أن العلم الحقيقي الذي يمدح عليه المرء هو العلم بالله وأسمائه وصفاته وأحكامه.



{يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون} الروم: ٧

قوله تعالى: {يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا} سبحان الله العظيم! أثبت لهم العلم لكنه علم قاصر من وجهين:

الوجه الأول: أنهم إنما يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا، لا باطنا، وكم من الأمور الخفية في هذه الحياة لا يعلمها أولئك الكفار، فالكفار لا يعلمون كل خفي في هذه الدنيا، والدليل على هذا تطور الصنائع والمخترعات لأن هذا التطور بالنسبة للسابقين غير معلوم، ثم سيأتي تطور آخر يكون بالنسبة للموجودين غير معلوم.

إذن: هم إنما {يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا}، فلا يعلمون كل ما في الدنيا من ظاهر وباطن.

الوجه الثاني: أنهم يعلمون {ظاهرا من الحياة الدنيا}، وليس كل ظاهر، وفرق بين أن يعلموا كل ظاهر من الحياة الدنيا وأن يعلموا الظاهر من الحياة الدنيا وأن يعلموا ظاهرا منها، فالتعبير يكون على هذه الوجوه، والأخير يعني أنهم لا يعلمون كل ظاهر إنما يعلمون ظاهرا منها فقط، وأن هناك ظواهر أخرى لا يعلمونها أيضا، فعلم بهذا قصور علم هؤلاء، فهم فيما يتعلق بالله جل وعلا جهال لا يعلمون، وفيما يتعلق بالدنيا إنما يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فقط.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{ يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون } الروم: ٧

ذم الذين يتكالبون على العلوم الدنيوية مع غفلتهم عن الآخرة؛ لقوله تعالى:
{ يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون }.

وأنها تتضمن مدح من يقبلون على الآخرة، ويحرصون عليها وإن فاتهم شيء من أمور الدنيا؛ لأنه إذا ذم من كان على العكس فذم الضد مدح لضده، فالذين يقبلون على الآخرة - وإن كان ليس عندهم إلا علوم قليلة من الدنيا - أكمل بكثير من الذين يقبلون على الدنيا ويففلون عن الآخرة.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى} الروم: ٨

توبيخ من أعرض عن التفكير؛ لقوله تعالى: {أولم يتفكروا}؛
لأن الاستفهام هنا للتوبيخ،
ويتفرع على هذه الفائدة فائدة ثانية: وهي الحث على التفكير،

ويتفرع عليه الفائدة الثالثة وهي أهمية التفكير؛
لأن الله لا يحث على شيء ويوبخ على تركه إلا لما فيه من الفائدة والمصلحة.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة الروم

{أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى} الروم: ٨

أن محل التفكير هو العقل؛ لقوله تعالى: {في أنفسهم}،
هذا إذا قلنا: إن المراد كون النفس آلة التفكير وطريق التفكير.

أما إذا قلنا أنها محل التفكير فيستفاد منه فائدة
وهي عظيم صنع الله عز وجل في نفس الإنسان، وما أودعه فيه من العجائب



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى} الروم: ٨

بين السموات والأرض من المخلوقات العظيمة ما استحق أن يجعل قسيما لخلق السموات والأرض،
لقوله تعالى: {خلق الله السموات والأرض وما بينهما}،

وهذه ثلاثة أشياء: (السموات، والأرض، وما بينهما)،
وكلنا يعلم عظم الأرض وعظم السماء،
إذن: فعظم ما بينهما مواز لهما.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى} الروم: ٨

أن هذا الخلق على عظمه له أجل محدود؛ لقوله تعالى: {وأجل مسمى} أي معين، وكل شيء في السموات والأرض كليا كان أم جزئيا فإنه محدد إلى أجل مسمى، وسواء كان ذلك عينا أو صفة فإنها محددة إلى أجل مسمى؛
ومن الحكم المشهور (دوام الحال من المحال)،
وهذا يتفرع عليه فائدة أخرى وهي أن الخلق ناقص،
حيث لم يقدر له الأبدية، فهو ناقص،
ولهذا تأتي الحياة الآخرة كاملة؛ لأنها مؤبدة.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى} الروم: ٨

كمال الحكمة؛ حيث كان كل شيء له أجل مقدر منظم، {وكل شيء عنده بمقدار} [الرعد: ٨]

والمقدار يشمل مقدار الكمية ومقدار الكيفية ومقدار الزمنية ومقدار المكانية،

فكل هذه الأنواع الأربعة يشملها قوله تعالى: {وكل شيء عنده بمقدار} [الرعد: ٨].



{أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها}
الروم: ٩

توبيخ من غفلوا عن السير في الأرض سواء بأبدانهم أو بقلوبهم، لأن الاستفهام في قوله سبحانه وتعالى: {أولم يسيروا} للتوبيخ، ويتفرع على ذلك الحث على السير في الأرض، ومن السير في الأرض بالقلوب مراجعة كتب التاريخ والأمم؛ لأن من راجعها لا سيما التواريخ الحريصة على الضبط والموثوقه، من راجعها يتبين له العجب العجاب في خلق الله عز وجل ومداولته الأيام بين الناس، وتغييره للأمور، وتزيد الإنسان إيمانا بالله، لكن إن كانت هذه الحوادث من السير النبوية وسير الخلفاء الراشدين ازداد بها مع الإيمان بالله أن يصطبغ بصبغتها، ويحتذي حذوها في السير، وإن كانت من الأمور العامة العابرة فإنه يستدل بها على قدرة الله عز وجل وكمال سلطانه وتغيير الأمور.

فالمهم: أن السير في الأرض - بمعنى مراجعة الحوادث والتواريخ - يفيد المرء، ويعتبر بها، ولكنها لا تفيد كل أحد، كما قال سبحانه وتعالى: {إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد (٣٧)} [ق: ٣٧].



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها}
الروم: ٩

أن الإنسان مهما قوي فهو ضعيف بالنسبة لقوة الله؛ لقوله تعالى:
{كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها}،
ومع ذلك لم يتحصنوا بهذا من عذاب الله، بل إن الله تعالى بحكمته أهلك أعتى أهل الأرض بأهون الأشياء وألطفها،
وهم عاد أهلكتهم بالريح، ومن كان يفتخر بالأنهار تجري من تحته أهلكه بالماء الذي كان يفتخر به بالأمس،
وهذا مما يدل على كمال سلطان الله تعالى وعظمته،
وأنه مهما قوي الإنسان فهو ضعيف بالنسبة لقوة الله سبحانه وتعالى



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{ أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها }
الروم: ٩

أن إثارة الأرض من أسباب القوة، أي الاشتغال بالزراعة من أسباب القوة بلا شك؛
لأنها يحصل بها الاكتفاء الذاتي عن الغير،
فإذا كانت بلادنا - مثلاً - تنتج الثمار والزرع استغنينا بذلك عن غيرنا،
وربما يكون لدينا فائض



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} الروم: ٩

نستفيد من إرسال الرسل وإيتائهم البيّنات فائدتين وهما:

أولاً: رحمة الله عز وجل وحكمته، أما الرحمة فلأن العقول لا يمكن أن تهتدي لما يريد الله منها إلا بالوحي، فلا يمكن للإنسان بعقله أن يعرف كيف يتوضأ، وكيف يصلي، وكيف يصوم، وكيف يحج.

إذن: لا بد من أن يكون هناك رسول يأتيه الوحي من الله عز وجل ليبين لنا ما يرضاه الله وما لا يرضاه.



{وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} الروم: ٩

نستفيد من إرسال الرسل وإيتائهم البيّنات فائدتين وهما:

ثانيا: كون هؤلاء الرسل يأتون بالبيّنات من الرحمة لو أرسل الله الرسل بدون بيّنات وألزم العباد أن يخضعوا لهم بدون أن يكون هناك بينة يطمئنون إليها يكون في هذا من العنت والمشقة ما لا يعلمه إلا الله، ولكن من رحمة الله جل وعلا أن جعل مع كل نبي بينة، ولاحظ أن الأنبياء الذين تقيد نبوتهم ورسالتهم بزمن أو مكان وهم جميع الأنبياء ما عدا محمدا عليه الصلاة والسلام تجد آياتهم غالبا آيات حسية تنتهي بانتهائهم، وتكون بعد موتهم خبرا ينقل ويؤثر، أما النبي - صلى الله عليه وسلم - فأياته اشتملت على الأمرين: على أمور حسية نقلت بعده وأثرت، وعلى أمور معنوية بقيت بعده مثل القرآن العظيم، ومثل إخباره ببعض الأمور الغيبية التي وقعت كما أخبر؛ لأن رسالة النبي - صلى الله عليه وسلم - دائمة ومستمرة وثابتة



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} الروم: ٩

أن نفس الإنسان عنده أمانة؛ تؤخذ من قوله عز وجل: {ولكن كانوا أنفسهم يظلمون}، فأثبت الله تعالى ظلم الإنسان نفسه، ولو كانت غير أمانة لكان غير ظالم؛ لأنه يتصرف ويتحكم، لكنها أمانة عنده يجب عليه أن يربها حق رعايتها، وهذا قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "إن لنفسك عليك حقا، وهذا كما يشمل إعطاء النفس راحتها يشمل إعطاء النفس حقا من العبادة فلا تهملها



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} الروم: ٩

الإنسان فيه ثلاثة أنفس: أمارة، ومطمئنة، ولوامة.

أما المطمئنة: فهي التي تأمره برضى الله.

وأما الأمارة بالسوء: فهي التي تأمره بمعصية الله.

وأما اللوامة: فهي التي تلومه، سواء لامته على ترك الشر فهذه من النفس الأمارة التي تقول له: لماذا لم تذهب مع هؤلاء تشرب الخمر وتزني وتقامر إلى آخره، فتلومه على ما ترك من فعل السوء، فهذه تكون من الأمارة بالسوء، وكذلك توجد نفس لوامة تلومه على فعل الشر وترك الخير، وهذه هي النفس المطمئنة



{وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} الروم: ٩

أن العبد فاعل مختار؛ لقوله تعالى: {ولكن كانوا أنفسهم يظلمون}،
فأثبت الظلم منهم لأنفسهم، ومن وجه آخر يؤخذ أيضا من نفس الآية {فما كان الله ليظلمهم}؛
لأنه لو كان يجبرهم على ذلك لكانت عقوبتهم ظلما، لو اعتقد الإنسان أن الله يجبر الإنسان على فعل المعصية ثم يعاقبه عليها
فإن هذا ظلم، ففيها دليل على الأفعال الاختيارية من جهتين:

• من قوله تعالى: {ولكن كانوا أنفسهم يظلمون}.

• ومن قوله تعالى: {فما كان الله ليظلمهم}.



{الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون} الروم: ١١

الاستدلال بالمبدأ على المعاد، تؤخذ من قوله سبحانه وتعالى: {يبدأ}، و {ثم يعيده}، فإن هذا استدلال بالمبدأ على المعاد، والاستدلال بالمبدأ على المعاد استدلال حقيقي ومنطقي ومعقول، فالمبدأ أشد وأصعب، فالقادر على الابتداء قادر على الإعادة؛ وهذا قال الله تعالى: {وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى في السماوات والأرض} [الروم: ٢٧] ، الكل هين لكن هذا أهون؛ لأن هذا إعادة.



{الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون} الروم: ١١

المرجع إلى الله في الدنيا والآخرة، فالمرجع إلى الله تعالى في أمور دنيانا وفي أمور ديننا، وكذلك في أمر الآخرة نرجع إلى الله ويجازينا بما نستحق ، وإن كانت تعني الآخرة بالأولية فقط؛ لأنها في سياق هذا، لكن لا مانع من أن تحمل على العموم، لا سيما أنه ذكر {وهو الذي يبدأ الخلق}.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين} الروم: ١٣

الإشارة إلى أن هؤلاء المشركين إنما أشركوا لطلب أن يكون هؤلاء المشرك بهم شفعاء، وهذا ما صرح الله به في قوله تعالى: {ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى} [الزمر: ٣] ، فإذا قال هؤلاء الذين يعبدون القبور: نحن ما نعبدهم لأننا نرجو منهم نفعا مباشرا لكن نعبدهم ليشفعوا لنا إلى الله.

قلنا: هذا شرك الأولين، وهذا ما حكاه الله عن المشركين أنهم لا يريدون النفع المباشر لكنهم يريدون أن تكون شفيعة لهم عند الله عز وجل.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون (١٧) وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون} الروم: ١٧-١٨

تسبيح الله سبحانه وتعالى معناه تنزيهه عما لا يليق به، والتنزيه يتضمن أمرين:

أحدهما: تنزيه الله عن كل نقص في صفات كماله.

وثانيهما: تنزيه الله عن مشابهة المخلوقين.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

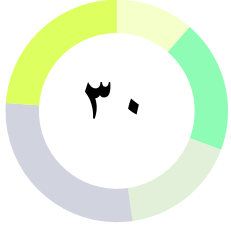
{فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون (١٧) وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون} الروم: ١٧-١٨

□ أن الصلاة تسبيح وتنزيه لله؛ لأن الله أطلق عليها اسم التسبيح.

□ وجوب التسبيح في الصلاة؛ لأن القاعدة أنه إذا أطلق على العبادة جزء منها دل ذلك على أن هذا الجزء من واجباتها، وأنه لا بد منه فيها.

□ بيان الأوقات الخمسة مفصلة؛ لقوله تعالى: {حين تمسون وحين تصبحون}.

□ أن المساء يطلق على أول الليل، فإن قوله تعالى: {حين تمسون} يدخل فيه المغرب والعشاء

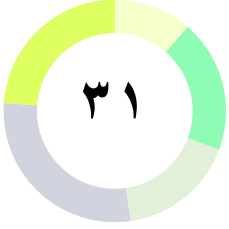


فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون (١٧) وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون} الروم: ١٧-١٨

حكمة الله عز وجل في توزيع الصلوات على هذه الأوقات، ووجه الحكمة أمران:

- الأمر الأول: أنها لو جمعت في وقت واحد لخلت بقية الأوقات عن الاتصال بالله سبحانه وتعالى، يعني لو جعل الإنسان يصلي في الفجر كل الصلوات الخمس جميعا فسيبقى بقية النهار والليل بلا صلوات مفروضة.
- الأمر الثاني: أنه لو جعلت هذه في وقت واحد لكان في ذلك نوع من المشقة، يعني يوجب على الإنسان أن يصلي سبع عشرة ركعة في آن واحد، فهذا فيه مشقة على الأقوياء الأصحاء، فكيف بالضعفاء والمرضى؟!



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ} الروم: ٢٠

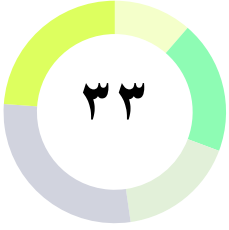
إثبات الآيات لله عز وجل، أي العلامات الدالة على ما تدل عليه من صفاته لأن كل فعل يدل على نوع من الآيات لكن هي على سبيل العموم تدل على القدرة فجميع الآيات تدل على القدرة والحكمة، لكن لكل نوع منها آية خاصة: الحكمة، القدرة، العزة، وما أشبه ذلك.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ} الروم: ٢٠

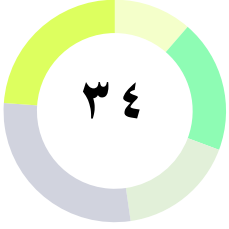
حكمة الله عز وجل في كون الأدمي بشرا، أي بادي البشرة؛
لأنك إذا علمت أنك مفتقر إلى اللباس الحسي علمت أنك مفتقر إلى اللباس المعنوي:
لباس التقوى كما قال الله تعالى:
{يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير} [الأعراف: ٢٦].



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ} الروم: ٢٠

منة الله عز وجل على عباده بتبئهم إلى آياته، يعني أن الله عز وجل من على العباد بتبئهم إلى الآيات، ولم يكلهم إلى ما في فطرهم من الاعتراف بالخالق، بل أعانهم على ذلك وأمدهم بالتبئ على ما في هذا الكون من آياته ففيها منة عظيمة لأن الإنسان كما قال الله عز وجل بشر يغفل وينسى فينبهه الله عز وجل.



{ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } الروم: ٢١

أن المودة لا تتال بالكسب، يعني أن الله قد يجعلها في قلب الإنسان لقوله تعالى: {وجعل بينكم مودة ورحمة}، يعني أنت لو أردت أن تجبر نفسك على محبة شيء والله عز وجل لم يجعل في قلبك مودته فلن تحبه،

ولهذا من الله على المؤمنين بقوله تعالى: {ولكن الله حب إليكم الإيمان} [الحجرات: ٧]، وأنت تقول في الدعاء: "اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك وحب العمل الذي يقرب إلى حبك"



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } الروم: ٢١

الحث على التفكير، تؤخذ من قوله تعالى: {إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون}؛ لأن التفكير مفتاح العلم، ولا يمكن علم بلا تفكير أبدا، تفكر أولا، لتعلم، فالتفكير يفتح به أبواب كثيرة يعرف الإنسان بها من أحكام الله وحكمه ما لا يحصل له لو لم يفكر؛ لأنه خص الآيات بالقوم الذين يتفكرون، فدل هذا على أنه يحصل بالتفكر من الاطلاع على أحكام الله وحكمه ما لا يحصل بالغفلة.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ} الروم: ٢٢

أن الألوان لا تتفق، نأخذه من قوله تعالى: {وألوانكم}،
ولهذا يقول العلماء أنه لا يمكن أن يوجد شخصان متفقان من كل وجه أبدا على كثرة الناس،
حتى التوأمان لا يتفقان من كل وجه، صحيح أن بعض الناس يتقاربون ولا تعرف بعضهم من بعض،
لا سيما إذا كنت لا تراهما إلا نادرا، لكن عند التأمل لا بد أن يكون هناك علامة فارقة،
ولا تأخذ بالملاحظ الظاهرة، وهذا من آيات الله سبحانه وتعالى



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ} الروم: ٢٣

النوم من آيات الله؛ وجه ذلك أن هذا الإنسان ذا الشعور إذا نام فقد شعوره، والروح متصلة بالبدن تمام الاتصال، فإذا نام حصل منها نوع انفصال؛ ولهذا سمى الله تعالى النوم وفاة لكن ليست الوفاة الكاملة التي تقبض فيها الروح من البدن وتتفصل عنه انفصالا كاملا، لكنها تتفصل عنه انفصالا جزئيا، هذا الانفصال الجزئي الذي تبقى معه الحياة دون الوعي من آيات الله، فلا أحد يستطيع أن يفعل هذا إلا الله، وكذلك أيضا لا أحد يستطيع أن يردّها إلا بإذن الله عز وجل.



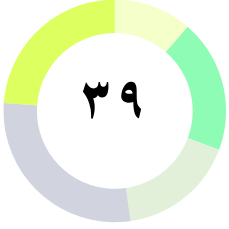
فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانِتُونَ} الروم: ٢٦

القنوت لا يختص بالقنوت الشرعي، وأكثر الناس يظنون أن القنوت يختص بالقنوت الشرعي،

{حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين} [البقرة: ٢٣٨]،
هذا قنوت شرعي لا شك،

ولكن هذه الآية وما أشبهها تدل على أن القنوت هو الخضوع لله عز وجل، سواء كان ذلك خضوعا شرعيا أم كونيا

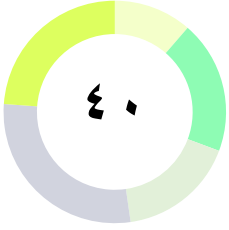


فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَآ رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ} الروم: ٢٨

أن الرزق لا ينال بالكسب، وإنما هو فضل من الله، لكن له أسباب لا شك، مثل غيره من الأمور، لقوله سبحانه وتعالى: {من شركاء في ما رزقناكم}

لكن هذا الرزق له أسباب شرعية، وأسباب كونية، فمثلا من الأسباب الشرعية انتقال المال بالإرث، واستحقاق الفقير من الزكاة، وما أشبه ذلك، والأسباب الكونية أن الإنسان يسعى لحراثة الأرض والبيع والشراء وما أشبه ذلك.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

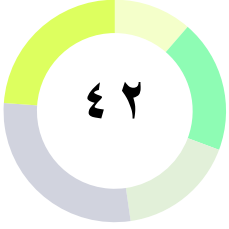
{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} الروم: ٣٠

أن أقوم الأديان ما بني على الإخلاص؛ لقوله: {ذلك الدين القيم}،
المشار إليه هو ما سبق من الفطرة التي فطر الناس عليها،
والتي أمر الله بها في قوله تعالى: {فأقم وجهك للدين حنيفا}
فالدين القيم هو الذي أقام الإنسان فيه وجهه لله حنيفا،
وهي الفطرة التي فطر الناس عليها.



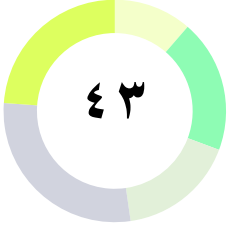
{ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} الروم: ٣٠

أن أكثر الناس في هذا الباب على جهل وضلال؛ لقوله تعالى: {ولكن أكثر الناس لا يعلمون}، فهم بين أمرين، إما عالم استكبر فعلمه لم ينفعه، وإما جاهل، فالعامة المتبعون لرؤساء الكفر والضلال نصفهم بالجهل وعدم العلم، والزعماء منهم العارفون نصفهم بالجهل لعدم انتفاعهم بما علموا، لكنهم في الحقيقة يستحقون وصفا أعظم، فهم جاهلون مستكبرون، والمخالفة عن علم تسمى (الجهل المركب)، فهؤلاء الزعماء - والعياذ بالله - يعلمون أنهم على ضلال، قال الله تعالى: {ووجدوا بها واستيقنتها أنفسهم} [النمل: ١٤]، وقال موسى لفرعون: {لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض} [الإسراء: ١٠٢]، ولم يقل فرعون: إنني ما علمت، فسكوته إقرار، لكن عندهم - والعياذ بالله - العناد.



{مَنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} الروم: ٢٢

التبويه على أنه لا ينبغي للمؤمنين أن يتفرقوا في دينهم؛ لقوله تعالى: {ولا تكونوا من المشركين (٣١) من الذين فرقوا دينهم}، والرسول عليه الصلاة والسلام أخبر أن هذه الأمة ستتبع سنن من كان قبلها، ومع ذلك فاتباع سنن من قبلها محرم فهذا أيضا مثله، هذا التفرق وإن كان موجودا قدرا لكنه غير محبوب إلى الله شرعا، وكانت هذه الأمة أكثر تفرقا وإن كانت ليست أكثر تفرقا في الواقع، لكن لما كانت ستتبع سنن من كان قبلها صار لا بد أن يكون لها اثنتان وسبعون فرقة، يبقى من لم يتبع الفرق السابقة وهي واحدة وهي الثالثة والسبعون، هذا السبب في أن هذه الأمة ستفترق على ثلاثة وسبعين فرقة لأن اليهود واحد وسبعون، والنصارى اثنتان وسبعون فرقة



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{مَنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} الروم: ٢٢

أن التفرق في الدين مشابهة للمشركين، فأولئك الذين يتفرقون في دينهم من أجل مسائل بسيطة من فروع الدين القليلة أيضا، هؤلاء فيهم شبه من المشركين تجد بعض الناس يعادي صاحبه أو أخاه من أجل أنه لا يطبق سنة يراها، وهذا التارك لها لا يراها، هذا خطأ؛ لأنه تقدم أنه يجب على الإنسان ألا يجعل الخلاف المبني على الاجتهاد سببا للنزاع والبغضاء والتفرق، بل العاقل يرى أن من خالفه من أجل قيام الدليل عنده فهو في الحقيقة موافق له؛ لأن السبيل والمنهاج واحد، كلنا نمشي على الدليل.

إذن: فأنت موافق لي والمنتهى واحد، وإن اختلفت الطرق.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{مَنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} الروم: ٢٢

لا يجوز التحزب في الدين والتشيع فيكون في هذا ذم لأولئك المتعصبين لمذاهبهم لأنهم يشيعون الناس في الواقع، حتى إن بعض المفتين إذا استفتي قال على أي مذهب تريد أن أفتيك، المذهب الشافعي، أم المالكي، أم الحنبلي إلى آخره؟ وهذا لا شك تفريق للأمة؛ وهذا ذكروا فيما سبق في التاريخ أنه يحصل إلى حد القتال بين أصحاب المذاهب المتبوعة، وأئمة هذه المذاهب لا يرضون هذا أبداً، ولا يرضون لأحد أن يقدم أقوالهم على قول الرسول عليه الصلاة والسلام، أو أن يجعل أقوالهم مسارا للنزاع والجدل والعداوة والبغضاء.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{إِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا آذَاهُمْ مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ} الروم: ٣٣

أن الشر لا يضاف إلى الله، ولكن يرد على هذا بالنسبة للضرر والنفع؛
لقوله تعالى: {قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة}،

إنما الشر مطلقاً لا يضاف إلى الله، وإنما يضاف إلى المخلوقات المفعولات.

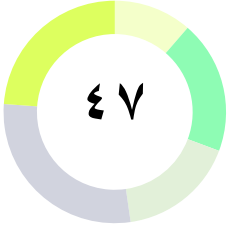


فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ} الروم: ٣٦

تحريم القنوط من رحمة الله؛ لأن الله ساقه على سبيل الذم {إذا هم يقنطون} هذا دليل على تحريمه، ودليل على تحريمه من النظر أن القنوط يستلزم عدم الرجوع إلى الله تعالى لأنه إذا قنط من رحمة الله كيف يرجو رحمة الله؟

فيستحسر وييأس - والعياذ بالله - ولا يتعرض لما به الرجاء والأمل.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ} الروم: ٣٦

أن الإنسان قد يعاقب على أعمال القلوب أو قد يذم على أعمال القلوب

لأن القنوط من أعمال القلوب إذ إنه أشد اليأس ومحلله القلب.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{وَمَا آتَيْتُمْ مِّن رَّبًّا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوَ عِنْدَ اللَّهِ ۗ وَمَا آتَيْتُمْ مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ} الروم: ٣٩

- أن من بذل ماله من أجل الحصول على أمر الدنيا فإنه لا أجر له في ذلك تؤخذ من قوله تعالى: {فلا يربو عند الله}
- التثبيته على أهمية الإخلاص لقوله تعالى: {وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله} تؤخذ من قوله: {تريدون وجه الله}.
- أن مضاعفة الأعمال تكون بحسب الإخلاص لقوله تعالى: {فأولئك هم المضعفون} فقد رتب الله تعالى الأضعاف على إرادة وجه الله



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ} الروم: ٤٠

إثبات أن ما اكتسبه الإنسان فهو من الله لأن هذه الأربعة فيها ثلاثة لا أحد يماري فيها وهي الخلق والإماتة والإحياء لكن الرزق قد يماري فيه ممار، فقارون قال: {إنما أوتيته على علم عندي} [القصص: ٧٨]، فقد فسر: (على علم مني بوجوه المكاسب)، والمعنى أنني أنا ماهر في معرفة المكاسب وحصلت هذا المال، ولكننا نقول هذا التحصيل الذي حصلته بمهارتك إنما جاءك من الله عز وجل؛ لأن هذا الذي حصل لك بسبب وخالق الأسباب هو الله.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ} الروم: ٤٠

من استجلب رزق الله بمعاصيه فقد خالف الحكمة والصواب. فهؤلاء الذين يطلبون الرزق بالربا ويطلبون الرزق بالغش ويطلبونه بالكذب وغير ذلك من الوسائل المحرمة هم في الحقيقة أشبه ما يكونون بالمستهزئين بالله عز وجل الساخرين به كأنهم يقولون يا ربنا إننا نعصيك لترزقنا! وهذا من أعظم ما يكون؛ ولهذا جعل الله الذين يطلبون زيادة المال بالربا جعلهم محاربيين له، كما في قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين (٢٧٨) فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله} [البقرة: ٢٧٨ ، ٢٧٩] ، والربا كما قال شيخ الإسلام رحمه الله: "ما ورد في ذنب من الذنوب دون الشرك أعظم مما ورد في الربا"



{ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} الروم: ٤١

عبر عن العقوبة بالفعل في قوله تعالى: {بعض الذي عملوا} لوجهين:

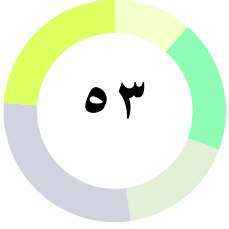
الوجه الأول: بيان سبب هذه العقوبة وأن سبب العقوبة هذا العمل.

الوجه الثاني: أن هذه العقوبة بقدر العمل تماما ولذلك عبر عنها بالعمل إشارة إلى أنها بقدره ليس فيها ظلم، وهذا كثير في القرآن، يعبر الله تعالى عن العقوبة بالفعل من أجل هذين الوجهين.



{ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} الروم: ٤١

- إثبات العلة والأسباب وأن أفعال الله عز وجل معللة لا بد لها من علة تؤخذ من قوله تعالى: {بما كسبت} ولا شك أن أفعال الله تعالى وأحكامه معللة لأن من أسمائه الحكيم.
- أن الناس لا يعاقبون إلا بأسبابهم لقوله تعالى: {بما كسبت أيدي الناس} فيتفرع عن ذلك أن من أراد أن ترفع عنه العقوبة فليتب إلى الله؛ فإن التوبة من أسباب رفع العقوبة وجلب المثوبة ولهذا قال هود لقوله تعالى: {وأن استغفروا ربكم ثم توبوا} [هود: ٣] {يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم} [هود: ٥٢] ، وقال نوح لقومه: {يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا} [نوح: ١١ ، ١٢]



{ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} الروم: ٤١

بيان سعة رحمة الله وأن رحمته سبقت غضبه؛ لقوله تعالى: {ليذيقهم بعض الذي عملوا}،

ولو أن الغضب كان بقدر الرحمة لكان الله يذيقنا كل الذي عملنا،

ولو كان غالبا للرحمة لكان يذيقنا أكثر مما عملنا،

فالأمور ثلاثة: إذاقة البعض أو المثل أو الأكثر،

والمثل أو الأكثر ممتع،

وإنما يذيق الله تعالى البعض لأنه ثبت في الحديث الصحيح: "أن الله تعالى كتب كتابا عنده فوق العرش: إن رحمتي سبقت

غضبي"

ولولا هذا لكان الله تعالى يؤاخذ الناس بما عملوا.



{ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} الروم: ٤١

أن العقوبات قد تكون سببا للرجوع إلى الله لقوله تعالى: {لعلهم يرجعون}

كما أنها قد تكون بالعكس، أي: قد تكون سببا للازدياد في العتو والنفور - والعياذ بالله - يدل على ذلك قوله تعالى: {ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة} [الحج: ١١]،

والجمع بين هذه الآية والآية التي تفسرها أن العقوبات على سبيل العموم مفيدة لكن على سبيل الخصوص قد لا تفيد؛ لأن الله تعالى قال: {ومن الناس} على أن قوله تعالى: {وإن أصابته فتنة} يحتمل أن يراد بها فتنة الدين بحيث لا يكون عنده مقاومة فيقع في الهاوية - والعياذ بالله - لكن الأظهر أنها عامة {ونبلوكم بالشر والخير فتنة} [الأنبياء: ٣٥].



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ} الروم: ٤٣

تحريم الحكم بغير ما أنزل الله لأنه مخالف للاتجاه للدين القيم والحكم بغير ما أنزل الله منه ما يكون كفرا ومنه ما يكون فسقا ومنه ما يكون ظلما كما ذكر الله تعالى ذلك في سورة المائدة:
{ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون} [المائدة: ٤٤]،
وفي الآية الثانية {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون} [المائدة: ٤٥]،
وفي الآية الثالثة {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون} [المائدة: ٤٧]،

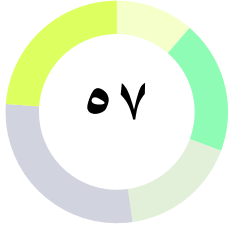
وهذه الأوصاف تنزل على حال الحاكم فقد يكون كافرا أو ظالما أو فاسقا



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدَّعُونَ} الروم: ٤٣

أن يوم القيامة يوم عظيم يؤخذ من تكرير {يوم} في قوله تعالى:
{من قبل أن يأتي يوم} والتكرير يفيد التعظيم، ويدل لعظم هذا اليوم
قوله تعالى: {ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون (٤) ليوم عظيم (٥) يوم يقوم الناس لرب العالمين} [المطففين: ٤ - ٦]



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ} الروم: ٤٤

الجمع بين الترغيب والترهيب، فالترهيب في قوله تعالى:

{من كفر فعليه كفره} والترغيب في قوله تعالى: {ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون}.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ} الروم: ٤٤

الحزم والكياسة في العمل الصالح لقوله تعالى:
{فلاأنفسهم يمهدون}؛ لأنهم إذا فعلوا ذلك استراحوا في المستقبل
إذ إنهم وطئوا لأنفسهم منزلا هو خير المنازل



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون} الروم: ٤٦

في الرياح فائدتان:

- تسيير السحب في أجواء السماء.
- وتسيير السفن في أجواء البحار.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} الروم: ٤٦

نعمة الله تعالى بالفلك التي تجري بأمره

لولا أن الله سبحانه وتعالى يسر من الأسباب ما يكون به ذلك

ما عرف الناس كيف يتعدون من بر إلى بر بواسطة البحر.



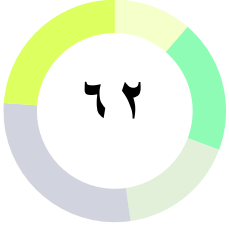
فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{الله الذي يرسل الرياح فنتثر سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا
فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون} الروم: ٤٨

بيان رحمة الله - عز وجل - لكون المطر ينزل نقطا لا أنه ينزل دفعة واحدة؛

لقوله تعالى: {فترى الودق يخرج من خلاله}

لأنه لو نزل كأفواه القرب أو كالأودية التي تمشي لكان مدمرا للمنازل مدمرا للأشجار
مؤثرا على من ينزل عليه من حيوان ولكن الله - عز وجل - جعله بهذا الرذاذ.



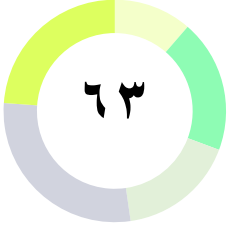
فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} الروم: ٥٠

الأمر بالنظر ويكون بالعين الباصرة وبعين البصيرة أيضا

فالأمر هنا بالنظر للوجهين جميعا

الإنسان ينظر بعينه الباصرة وبعين البصيرة.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الروم

{فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} الروم: ٥٠

رحمة الله تعالى بعباده حيث يضرب لهم الأمثال ويبين لهم الأدلة ليتوصلوا إلى اليقين فيما يجب الإيمان به؛ لأنه يكفي أن يقول الله - عز وجل - آمنوا بأني أحيي الموتى، يكفي في إقامة الحجة عليهم، لكن من رحمته أنه يبين لنا ويضرب لنا الأمثال لنصل إلى درجة اليقين فيما أخبرنا به، نأخذه من قوله تعالى:
{فانظر إلى آثار رحمت الله كيف يحي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحي الموتى}.

انتهى بحمد الله وفضله جمع بعض الفوائد
من تفسير سورة
(الروم)

نسأل الله تعالى أن يجعلها
نافعة لعباده مقربة لمرضاته
إنه وليّ ذلك والقادر عليه

تويتر
[@fwayidd1](https://twitter.com/fwayidd1)